بعدما وصلت مساعيها الدولية الى مأزق حقيقي، ودرس هذا الفصل استعدادات الجيوش، وكذلك وضع الخطط، كما وتعرّض الى أوضاع الدول العربية المشاركة، عشية اتخاذ مجلس الجامعة قرار دخول الحرب، وكذلك وضع اليهود في فلسطين، وبخاصة الاستعدادات العسكرية. وفي الباب الثاني، تناولت الكاتبة الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى (١٩٤٨)، عبر مراحلها الاربع، وكذلك عوامل دعم الكيان الصهيوني، بدءاً من اتفاقيات الهدنة العربية ـ الاسرائيلية، وظروفها، انتقالاً الى قبول عضوية اسرائيل في الأمم المتحدة. أمّا في ما يتعلق بمدينة القدس، فقد تمّ تخصيص الباب الثالث من الكتاب لشرح وضعها، عبر قرار التقسيم وأطماع الصهيونية في المدينة، ثمّ جهود الوساطة الدولية الخاصة بها، والاجراءات الصهيونية الرامية الى تهويدها.

ولعل الباب الرابع هو من أكثر الفصول تخصصاً في مجال البحث وموضوعه، حيث تمّ التعرّض الى الجامعة العربية والكيان الفلسطيني، بدءاً بتمثيل فلسطين في الجامعة العربية، انتقالاً الى انشاء حكومة عموم فلسطين، وتمثيلها في مجلس الجامعة. وفي الفصل الحادي عشر، تطرّقت الكاتبة الى محاولات الجامعة بعث الكيان الفلسطيني، واقامتها م.ت.ف. وذلك في مؤتمر القمة العربي الأول، سنة ١٩٦٤، وتخويل أحمد الشقيري، ممثل فلسطين في الجامعة، متابعة اتصالاته مع الدول الاعضاء في الجامعة، وممثلي الشعب الفلسطيني، تمهيداً لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بقيام م.ت.ف. ومن ثمّ عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في القدس، في الفترة الواقعة ما بين ٢٨/٥/١٩٦٤ ـ ٢/٦/١٩٦٤.

وفي الباب الخامس، انتقلت المؤلفة الى دراسة نتائج الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى، عبر المحاور التالية: ضمّ فلسطين الوسطى والشرقية الى الاردن؛ ووضع الشريط الساحلي من جنوب فلسطين تحت الادارة المصرية؛ واطماع اسرائيل في المياه العربية وكيفية معالجتها، بدءاً من أولى محاولات اسرائيل لجرّ مياه نهر الاردن العام ١٩٥٣، وانتقالاً الى مشروع اريك جونستون لاستصلاح أراضي نهر الاردن؛ ثمّ المشروع العربي المقابل لاستغلال مياه روافد نهر الاردن. وثمّة عرض، في الفصل الرابع عشر، لمشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين، عبر نشاط وكالة هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وعبر طرحها لمشاريع برامج توطين عديدة، وهي مشروع وادي الاردن (اليرموك)، والتوطين في سوريا، ومشروع شمال غرب سيناء لتوطين لاجئي قطاع غزة. وتعرّض الفصل الخامس عشر الى العدوان الثلاثي على مصر واحتلال اسرائيل لقطاع غزة.

وفي الباب السادس والأخير، استعرضت المؤلفة الاجهزة الادارية والفنية المكلفة بمعالجة القضية الفلسطينية في الأمانة العامة للجامعة؛ وهي ادارة شؤون فلسطين، والمكتب الرئيس لمقاطعة اسرائيل، وأجهزة فلسطين في الدول العربية، وشؤون اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة، وأخيراً مؤسسات تعليم أبناء فلسطين.

## المنهج العام

تثير قراءة كتاب مروه جبر اسئلة، تتعلق بالمنهج الذي اتبعه الكتاب، لا سيما ان المؤلفة لم تحدّد هوية منهجها في المقدمة، خلافاً للعادة. الّا ان قراءة الفصول العشرين للكتاب تدلّل، بوضوح، على المنهج السردي، واستعراض الوقائع بتجرد. ولعل طبيعة هذا المنهج، بحد ذاته، اضافة الى حرص الكاتبة على التقيّد به، أدّى الى خلل في استعراض المعلومات الخاصة بمحاور الفصول. فمثلاً، تمّ تخصيص الباب الثاني لاستعراض الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى وقيام الكيان الصهيوني، في حين ان نتائج هذه الحرب تمّ تناولها في الباب الخامس؛ وكان من الأجدى، دمج البابين معاً، نظراً الى ترابطهما. وبالمقابل، فانه لا يمكننا ايجاد تفسير ما، لفصل هذين البابين عن بعضهما بعضاً. وما ينطبق على تقسيم الأبواب، ينطبق، بالتالي، على تقسيم الفصول. فالباب الخامس، على سبيل المثال، المخصّص، أساساً، لنتائج الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى، احتوى على أربعة فصول؛ ثلاثة منها غير ذات صلة بعنوان الباب، هي: اطماع اسرائيل في المياه العربية وكيفية معالجتها، ومشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين، والعدوان الثلاثي على مصر.

في المقابل، نجح الكتاب، بصورة ملحوظة، في تحقيق الجزء الأكبر ممّا هدف اليه، وهو توضيح دور